

العدد 1635، 10 سبتمبر 2022

بات العامل الخارجي محدداً حاسماً في تطورات المشهد في ظل الجمود السياسي والعسكري، الذي يطغى على الملف الليبي. وشهدت الفترة الأخيرة تصاعد الانخراط الدولي والإقليمي في الأزمة الليبية، في ظل وجود تحركات مكثفة تقوم بها هذه الفواعل للتوصل إلى ترتيبات جديدة لحلحلة الأزمة السياسية الراهنة.

موقف دولی متباین

يتسم الموقف الدولي الراهن إزاء الملف الليبي بحالة من التباين وعدم اليقين، ويمكن رصد حدود الانخراط الدولي الحالي في ليبيا على النحو التالي:

1- ضغوط أمريكية: قارس الولايات المتحدة ضغوطاً قوية حالياً على أطراف الأزمة الليبية لإنجاز القاعدة الدستورية وقهيد الطريق لإجراء الانتخابات كأولوية، وهو ما وضح في اللقاءات المكثفة التي عقدها السفير الأمريكي لدى ليبيا، ريتشارد نوريلاند، ومساعدة وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، مع الأطراف الليبة.

ولا تـزال واشـنطن متمسـكة بمقاربتهـا القائمـة عـلى تثبيـت الأمـر الواقـع لحـين إجـراء الانتخابـات البرلمانيـة والرئاسـية، أي الإبقـاء عـلى وجـود حكومتـين متنافسـتين مع تـولي كل منهـما مسـؤولية إجـراء الانتخابـات في النطـاق الجغـرافي الـذي يسـيطر عليـه، ولكـن شريطـة عـدم تصعيـد

حدة الصراع الداخلي لمستوى المواجهات العسكرية، وهو ما كان قد عبر عنه صراحة السفير الأمريكي في ليبيا.

2- استمرار النفوذ الروسي: على الرغم من انشغال روسيا بالحرب الأوكرانية الراهنة، فإنها قامت مؤخراً بإعادة الكثير من عناصر فاجنر الروسية إلى ليبيا مرة أخرى، حيث بات عددهم يقدر بنحو 5000 جندي، كما ستتحول ليبيا إلى ساحة تنافس بين روسيا والولايات المتحدة خلال الفترة المقبلة، لاسيما بعد إسقاط الطائرة المسيرة الأمريكية من طراز "إن كيو - 9 ريبر" (9- NQ المسيرة الأمريكية من طراز "إن كيو - 9 ريبر" (9- Reaper مركز قيادة الجيش الليبي منطقة الرجمة شرق ليبيا، وتقوم بعمليات استطلاع بشأن نشاط عناصر فاجنر في السياء

ويبدو أن موسكو أرادت توصيل رسائل إلى واشنطن مفادها أن هذه المنطقة باتت منطقة نفوذ روسي. وتعمل موسكو حالياً على تعزيز حضورها في ليبيا لاستخدامها كورقة ضغط على الغرب من ناحية، واتخاذها كنقطة

ً تكريس الانقسام: تأثير الانخراط الإقليمي والدولي على الصراع الدائر في ليبيا, العدد 1635، 10 سبتمبر 2022، أبوظبي: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.





ارتكاز لتعزيز النفوذ الروسي في الساحل الأفريقي.

3- دور أوروبي مرتبك: تراجع النفوذ الأوروبي في ليبيا خلال الفترة الأخيرة بسبب السياسات المنفردة التي تنتهجها الدول الأوروبية تجاهها، والتي تتسم في كثير من الأحيان بالتنافس وتضارب الأدوار، لاسيما بين فرنسا وإيطاليا.

وازداد الموقف الأوروبي ارتباكاً بسبب الانشغال بتداعيات الحرب الأوكرانية على أوضاعها الداخلية. ولاتزال إيطاليا وفرنسا تلعبان دوراً مؤثراً في ليبيا. وتركز روما على زيادة حصتها من النفط والغاز الليبي، وهو ما انعكس بوضوح في اللقاء الأخير الذي جمع الدبيبة بالسفير الإيطالي لدى ليبيا، جوزيبي بوتشينو. وتسعى باريس في المقابل لتعزيز حضورها في ليبيا عبر دعم باشاغا، إذ إن محاولته الأخيرة لدخول العاصمة طرابلس جاءت بتنسيق ودعم رئيسي من فرنسا.

وتدعم بريطانيا حكومة الدبيبة، غير أن هذا الموقف قد يتغير مع تولى ليز تراس رئاسة الحكومة، لاسيما مع وجود مارك فولبروك، في قيادة حملتها، والذي يتوقع أن يصبح أحد عناصر حكومتها المقبلة، حيث كان فولبروك يضغط على حكومة بوريس جونسون لدعم موقف مجلس النواب الليبي وحكومة باشاغا، من خلال شركته "فولبروك ستراتيجيز" (Fullbrook Strategies).

4- <mark>تفعيــل الــدور الأممــى:</mark> تمكنــت الأمــم المتحــدة أخــيراً من تعيين مبعوث أممى جديد في ليبيا، هو الدبلوماسي السنغالي، عبد الله بيتلي، بعد تعشر دام لنحو تسعة أشهر، وهو ما قد يدفع نحو تفعيل الدور الأممى في الملف الليبى خلال الفترة المقبلة. وجاء اختيار بيتلي بناء على ضغوط روسية وصينية وأفريقية. كما ألمحت بعض التقارير إلى أن اختيار بيتلى يحظى بدعم فرنسى كذلك، نظراً للعلاقات القوية التي تربط باريس بالدبلوماسي السنغالي منذ توليه منصب نائب المبعوث الأممي لبعثة "مينوسما" في مالي عام 2013.

انخراط إقليمى متنام

تنامى حجم الانخراط الإقليمي في الملف الليبي في الوقت الراهن، وهو ما يمكن رصده على النحو التالي:

1- تحركات تركية للوساطة: حافظت أنقرة على موقفها الحيادي من الصراع القائم بين الدبيبة وباشاغا، حيث استضافتهما، في 2 سبتمبر 2022، بعد اشتباكات طرابلس نهاية أغسطس الماضي، وعقدت اجتماعات منفصلة مع كل منهما مقر المخابرات التركية.

وتعتمد المقاربة التركية الراهنة تجاه ليبيا على انفتاحها على الأطراف كافة، لضمان تعظيم مصالحها هناك، والعمل على التوصل لتوافقات سياسية، مع رفض تغيير الوضع القائم بالقوة، وهو ما يتضح في استخدام القوات التابعة للدبيبة طائرات مسيرة تركية من طراز "بيرقـدار تي بي 2" في صدهـا تقـدم المجموعـات المسلحة التابعـة لباشاغا صـوب طرابلـس.

2- دعم مصرى للمسار الدستورى: تركز مصر حالياً على إحداث تقدم في مسار القاعدة الدستورية التي ستنظم الانتخابات المقبلة. وفي هذا السياق، استقبلت القاهرة في أغسطس رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، ورئيس المجلس الأعلى للدولة، خالد المشري، في أعقاب زيارة الأخير إلى أنقرة، حيث تسعى مصر إلى بلورة تفاهمات بين صالح والمشري حول القاعدة الدستورية، مع تمسك القاهرة بشرعية حكومة باشاغا المكلفة من قبل البرلمان، ونهاية ولاية حكومة الدبيبة، وهو ما انعكس بوضوح في انسحاب الوفد المصرى، في 6 سبتمبر، من اجتماعات الجامعة العربية، احتجاجاً على شغل نجلاء المنقوش، وزيرة خارجية حكومة الدبيبة، مقعد ليبيا أثناء الدورة الحالية للجامعة.

3- تنافس مغاربي: عثل الملف الليبي أحد أبرز أولويات السياسة الخارجية للجزائر في الوقت الراهن، حيث تحاول الأخيرة تعزيز حضورها في هذا الملف، وهو ما انعكس في استقبالها للدبيبة في أبريل 2022، فضلاً عن زيارة وزيرة خارجيته، نجلاء المنقوش، للجزائر في يوليو الماضي، كما عمدت الجزائر إلى تعيين سفير لها في ليبيا العام الماضي، بعدما أعادت فتح سفارتها بطرابلس، والتي كانت قد أغلقتها في مايـو 2014، فيـما عينـت حكومـة الدبيبـة سـفيراً لها في الجزائر في أغسطس 2022، وهو البرلماني، محمد همه بكدة، بعدما ظل هذا المنصب شاغراً منذ 2018.

وتعد الجزائر هي الدولة الوحيدة التي تعترف صراحة بشرعية حكومة الدبيبة، وتسعى من خلال علاقاتها القوية به إلى تعزيز نفوذها الاقتصادى في غرب ليبيا، ويجرى حالياً التحضير لعقد اجتماعاً بين البلدين من أجل إعادة فتح المعابر الحدودية بينهما، خاصة معبر غدامس، فضلاً عن المباحثات الراهنة بين البلدين في عودة الخطوط الجوية بينهما، وبحث إمكانية فتح خط بحري يربط الجانبين.

وباتت تونس أقرب إلى الموقف الجزائري بشأن الصراع الراهن في ليبيا، بعدما كانت تونس في وقت سابق أقرب لدعم حكومة باشاغا، ويبدو أن ذلك نتاج التفاهمات



المتنامية بن الجزائر وتونس. وتسعى الجزائر لتشكيل تكتـل إقليمـي بقيادتهـا بديـلاً عـن مجموعـة دول الجـوار الليبي، في ظلُّ المواقف المتباينة بين الجزائر ومصر حول ليبيا، والتنافس الحاد بين الأولى والمغرب.

ارتدادات داخلية محتملة

في ضوء شبكة الانخراط الخارجي المعقدة في الداخل الليبي، مكن رصد جملة من الارتدادات المحتملة لهذا الانخراط على المشهد الداخلي، على النحو التالي:

1- دعـم مسار القاعـدة الدسـتورية: مـن المرجـح أن تشهد الفترة المقبلة تزايد التركيز على المسار الدستورى، ومحاولة صياغة توافقات بين مجلسي النواب والدولة يمهد الطريق لصياغة قاعدة دستورية يتم الاعتماد عليها لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، خاصةً في ظل الضغوط الأمريكية الراهنة.

2- وضع خريطة طريق جديدة: أشارت بعض التقديرات

إلى أن ثمة تحركات راهنة لطرح خارطة طريق جديدة خلال الفترة المقبلة، في ظل التوافقات النسبية الراهنة في علاقات القوى الإقليمية الفاعلة في الملف الليبي. ويبدو أن شهة تصور أمريكي بشأن ملامح هذه الخريطة، وهو ما عبر عنه سفير واشنطن لدى ليبيا، وبالتالي مكن أن يقود المبعوث الأممى الجديد خلال المرحلة المقبلة عملية المشاورات لطرح هذه الخريطة الجديدة.

وفي الختام، يبدو أن الدور الإقليمي والدولي بات مؤثراً في تطورات المشهد الليبي في الوقت الراهن، بصورة قد تساعد على التوصل لتوافقات فيما يتعلق بالمسار الدستورى وإجراء الانتخابات المبكرة، مع محاولة منع الحكومتين المتنافستين من اللجوء إلى القوة العسكرية لحسم الصراع الجاري على السلطة. ويلاحظ أن التوافق على المسار الدستوري لن يكون بالعملية اليسيرة، خاصة في ظل تعثر الجهود السابقة، وهو ما يعنى استمرار وجود حكومتين موازيتين في ليبيا في المدى المنظور.



عن المركز

مركز تفكير Think Tank مستقل، أنشئ عام 2014، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم العربية المعلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل إشكالية حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار، وعدم القدرة على التنبؤ خلال المرحلة الحالية، من خلال رصد وتحليل وتقدير «المستجدات» المتعلقة بالتحولات السياسية والاتجاهات الأمنية، والتوجهات الاقتصادية والتطورات التكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية والثقافية، المؤثرة على مستقبل منطقة الخليج، وفي نطاق الشرق الأوسط عموماً.

تقديرات المستقبل

تحليلات موجزة تصدر أسبوعياً لتغطية أبرز التطورات الإقليمية والدولية المؤثرة على منطقة الشرق الأوسط والتي تدخل في مجالات اهتمام برامج المركز، وهي: التحولات السياسية، والاتجاهات الأمنية، والتوجهات الاقتصادية، والتطورات الكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية.

- 🙆 ص.ب. 111414 أبوظبي إ.ع.م.
 - ر هاتف: 24444513 +971
 - 🕒 فاكس: 244444732 +971
- 🛌 بريد إلكتروني: info@futureuae.com
 - www.futureuae.com
- يمكن قراءة تقديرات المستقبل على الرابط التالي: https://bit.ly/3gc65aG
 - ISSN: 2789-5041
 - ISSN: 2789-5033 💂

المحرر المسؤول: د. شادي عبدالوهاب منصور